

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرة علمية بعنوان :

أصول التربية الإسلامية وأساليبها - الجزء 9

إعداد وتقديم : الشيخ المقرئ عبد الله كشكوش المقدسي

إشراف د . هانيبال يوسف حرب

قدمت هذه المحاضرة على التليغرام على أكاديمية : FG-Group Academy-Turkey

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد :

اخوة الايمان والنور السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .. أرحب بكم جميعاً في فلك العلم والايمان المشحون الذي سنبحر به الليلة ان شاء الله في بحر من بحور العلم .. فمرحبا بكم جميعاً .. وعلى بركة الله نسير .. بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ..

- (3) الأدب مع الوالدين :

قال تعالى : { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا أَمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا (24) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا (25) { الإسراء .

يَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَىٰ عِبَادَهُ بِعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ (وَقَضَىٰ رَبُّكَ - يَعْنِي أَمَرَ رَبُّكَ وَوَصَّى) ، وَوَصَّى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ ، فَإِذَا بَلَغَا الْكِبَرَ ، أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ، عِنْدَ أَبْنَائِهِمَا ، فَعَلَى الْأَبْنَاءِ أَلَّا يُسْمِعُوهُمَا قَوْلًا سَيِّئًا حَتَّى وَلَا تَأْفُقَا (وَأَقِ كَلِمَةً تَذُلُّ عَلَى الضَّجْرِ وَالضِّيْقِ) ، وَيَجِبُ أَنْ لَا يَنْتَهَرُوهُمَا ، وَأَنْ لَا يَصْدُرَ مِنْهُمُ إِلَيْهِمَا فِعْلٌ قَبِيحٌ يَذُلُّ عَلَى سُوءِ الْأَدَبِ . وَأَمَرَ اللَّهُ الْأَبْنَاءَ بِالْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ إِلَى الْأَبَوَيْنِ وَتَوْقِيرِهِمَا ، وَبِاسْتِعْمَالِ الْكَلَامِ الطَّيِّبِ الْكَرِيمِ فِي مُخَاطَبَتِهِمَا (فَلَا نِعْمَةَ تَصِلُ إِلَى الْإِنْسَانِ أَعْظَمُ مِنْ نِعْمَةِ الْخَالِقِ ثُمَّ نِعْمَةِ الْأَبَوَيْنِ) .

وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَبْنََاءَ بِالتَّوَّاضِعِ لِلأَبَوَيْنِ فِي تَصَرُّفِهِمْ مَعَهُمَا ، حَتَّى يَبْدُوا الْأَبْنََاءَ وَكَأَنَّهُمْ أَدْلَاءُ مِنْ شِدَّةِ الرَّحْمَةِ ، لَا يَرُدُّونَ لَهُمَا طَلْبًا ، وَلَا يَرْفُضُونَ لَهُمَا أَمْرًا . ثُمَّ أَمَرَ الْأَبْنََاءَ بِالدُّعَاءِ لِلأَبَوَيْنِ ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمَا ، جَزَاءَ مَا احْتَمَلَاهُ فِي تَرْبِيَةِ الْأَبْنََاءِ مِنْ عَنَاءٍ وَمَشَقَّةٍ وَعَنْتٍ .

رَبُّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَعْلَمُ مِنْكُمْ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ مِنْ تَعْظِيمِكُمْ أَمْرَ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ ، وَالْبِرِّ بِهِمْ ، وَمِنَ الاسْتِخْفَافِ بِحُقُوقِهِمْ ، وَالعُقُوقِ لَهُمْ ، وَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَى حَسَنِ ذَلِكَ وَسَيِّئِهِ ، فَاحذَرُوا أَنْ تُضْمِرُوا لَهُمْ سُوءًا ، أَوْ تَجْعَلُوا لَهُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عُقُوقًا ، فَأَنْتُمْ إِنْ أَصْلَحْتُمْ نِيَّاتِكُمْ فِيهِمْ ، وَأَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ الْبِرِّ بِهِمْ ، بَعْدَ هَفْوَةٍ كَانَتْ مِنْكُمْ ، أَوْ زَلَّةٍ فِي وَاجِبٍ لَهُمْ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْفِرُ لَكُمْ مَا فَرَطَ مِنْكُمْ ، فَهُوَ غَفَّارٌ لِمَنْ يَتُوبُ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجِعُ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى طَاعَتِهِ .

بهذه العبارات الندية ، والصور الموحية ، يستجيش القرآن الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء .

ذلك أن الحياة وهي مندفة في طريقها بالأحياء ، توجه اهتمامهم القوي إلى الأمام . إلى الذرية . إلى الناشئة الجديدة . إلى الجيل المقبل . وقلما توجه اهتمامهم إلى الوراء . إلى الأبوة . إلى الحياة المولوية . إلى الجيل الذاهب ! ومن ثم تحتاج البنوة إلى استجاشة وجدانها بقوة لتنعطف إلى الخلف ، وتتلفت إلى الآباء والأمهات .

إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد . إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات . وكما تمتص النابتة الخضراء كل غذاء في الحبة فإذا هي فتات ، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشر كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين فإذا هما شيخوخة فانية - إن أمهلها الأجل - وهما مع ذلك سعيدان ! فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله ، ويندفعون بدورهم إلى الأمام . إلى الزوجات والذرية .. وهكذا تندفع الحياة .

ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء . إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف! وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد ، بعد الأمر المؤكد بعبادة الله .

ثم يأخذ السياق في تظليل الجو كله بأرق الظلال وفي استجاشة الوجدان بذكريات الطفولة ومشاعر الحب والعطف والحنان : **{ أَمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا }** .. والكبر له جلاله ، وضعف

الكبر له إبحاؤه وكلمة « **عِنْدَكَ** » تصور معنى الالتجاء والاحتماء في حالة الكبر والضعف .. « **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا** » وهي أول مرتبة من مراتب الرعاية والأدب ألا يند من الولد ما يدل على الضجر والضيق ، وما يشي بالإهانة وسوء الأدب ..

« **وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** » وهي مرتبة أعلى إيجابية أن يكون كلامه لهما يشي بالإكرام والاحترام .
 « **وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ** » وهنا يشف التعبير ويلطف ، ويبلغ شغاف القلب وحنايا الوجدان . فهي الرحمة ترق وتلطف حتى لكانها الذل الذي لا يرفع عينا ، ولا يرفض أمرا . وكأنما للذل جناح يخفضه إيدانا بالسلام والاستسلام . « **وَقُلْ : رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** » فهي الذكرى الحانية . ذكرى الطفولة الضعيفة يرعاها الولدان ، وهما اليوم في مثلها من الضعف والحاجة إلى الرعاية والحنان . وهو التوجه إلى الله أن يرحمهما فرحمة الله أوسع ، ورعاية الله أشمل ، وجناب الله أرحب . وهو أقدر على جزائهما بما بذلا من دمهما وقلبهما مما لا يقدر على جزائه الأبناء .

عن سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : " سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ ، أَنَّهُ شَهِدَ ابْنَ عُمَرَ وَرَجُلًا يَمَانِيًّا يَطُوفُ بِالنَّبِيِّ ، حَمَلٌ أُمُّهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، يَقُولُ : إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُدَّلُّلُ إِنْ أُدْعِرْتُ رِكَابَهَا لَمْ أُدْعِرْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا ابْنَ عُمَرَ أَتُرَانِي جَزَيْتُهَا ؟ قَالَ : لَا ، وَلَا بِرَفْرَةٍ وَاحِدَةٍ " .

ولأن الانفعالات والحركات موصولة بالعقيدة في السياق ، فإنه يعقب على ذلك يرجع الأمر كله لله الذي يعلم النوايا ، ويعلم ما وراء الأقوال والأفعال : « **رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ، إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا** » .

وجاء هذا النص قبل أن يمضي في بقية التكاليف والواجبات والآداب ليرجع إليه كل قول وكل فعل وليفتح باب التوبة والرحمة لمن يخطئ أو يقصر ، ثم يرجع فيتوب من الخطأ والتقصير . وما دام القلب صالحا ، فإن باب المغفرة مفتوح . والأوابون هم الذين كلما أخطأوا عادوا إلى ربهم مستغفرين .
 عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرْنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْتِهَا ، قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ ، قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِنَّ ، وَلَوْ اسْتَرَدَّدْتُه لَزَادَنِي .

طاعة لمخلوق كائناً من كان في معصية الله سبحانه ، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. إليّ مصيركم يوم القيامة ، فأخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من صالح الأعمال وسيئها ، وأجازيكم عليها .

إدخال السرور على قلوبهما بالإكثار من برهما ، وتقديم الهدايا لهما ، والتودد لهما بفعل كل ما يحبانه ويفرحان به . فعن الحجاج بن دينار ، قال : **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنَ الْبِرِّ بَعْدَ الْبِرِّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمَا مَعَ صَلَاتِكَ ، وَأَنْ تَصُومَ عَنْهُمَا مَعَ صِيَامِكَ ، وَأَنْ تَصَدَّقَ عَنْهُمَا مَعَ صَدَقَتِكَ .** المحافظة على أموالهما وأمتعتهما ، وعدم أخذ شيء منهما إلا بإذنها .

المحافظة على سمعتهما ، والحذر من التسبب في شتمهما . فعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : **« مِنْ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدِيهِ »** . قالوا يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه قال : **« نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ »** .

تفقد مواضع راحتها ، وتجنب إزعاجها أثناء نومها ، أو الدخول عليهما في غرفتهما إلا بإذنها . تجنب مقاطعتها في كلامها ، أو مجادلتها ، أو معاندتها ، أو لومها ، أو السخرية منها ، أو الضحك والقهقهة بحضرتها .

تجنب مد اليد إلى الطعام قبلها ، أو الاستئثار بالطيبات دونها .

تجنب التقدم في المشي عليهما ، أو الدخول أو الخروج أو الجلوس قبلها .

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أو غيره أن أبا هريرة أبصر رجلين ، فقال لأحدهما : **مَا هَذَا مِنْكَ ؟** فقال : **أَبِي ، فَقَالَ : لَا تُسَمِّهِ بِاسْمِهِ ، وَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ ، وَلَا تَجْلِسَ قَبْلَهُ** .

تجنب الاضطجاع أو مد الرجل أمامها ، أو الجلوس في مكان أعلى منها .

استشارتهما في جميع الأمور ، والاستفادة من رأيهما وتجربتهما وقبول نصائحهما .

الإكثار من الدعاء لهما ، والطلب من الله تعالى أن يجزيهما كل خير على فضلها وإحسانها وتربيتها .

الإكثار من زيارة قبريهما إن توفيا ، والإكثار من ذكرهما والترحم عليهما .

العمل بوصيتهما ، وصلة أرحامهما ، وخدمة أحببتهما من بعدهما .

عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بَرِّ أَبِي شَيْءٌ أَبْرَهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا قَالَ : « نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا وَإِنْفَادُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا » .. رواه أبو داود .

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « أَبْرُ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وَدَّ أَبِيهِ » .

- تجنب الأمور المؤدية إلى العقوق ومنها :

الغضب منهما ، والنظر شزر لهما ، والإعراض بالوجه عنهما ، والتأفف من قولهما أو فعلهما ، والتضجر منهما ، ورفع الصوت عليهما ، وقرعهما بكلمات مؤذية أو جارحة ، وجلب الإهانة لهما ، والاستعلاء عليهما ، واعتبار الولد نفسه مساويا لأبيه أو أفضل من والديه ، والحياء من الانتساب إليهما لفقركما بعد أن يصبح ذا مركز أو نعمة أو جاه ، والبخل عليهما ونسيان فضلهما ، وتفضيل غيرهما عليهما ، ومصاحبة إنسان غير بار بوالديه .

سؤال : من فضلكم دكتور عبد الله كيف يكون الصلاة عليهما مع صلاتنا ؟

وكذلك بالنسبة للصوم .. هل بأن انوي الاجر لهما ؟

الجواب :

الصلاة عليهما مع صلاتنا يعني هو دعاء لهما .. ويجوز القيام بأي من اعمال الخير .. واهداء ثواب هذا العمل لهما .. اي كان .. سواء صلاة او صوم او قراءة قران او صدقة .. الخ .

- (4) أدب الاحترام والتوقير :

" من الاتجاهات الخلقية التي يجب على البيت مراعاتها وغرسها في نفس الولد الاحترام والتوقير للكبير والصغير ، وفائدة هذه الخصال أنها بمرور الأعوام لا ينحصر هذا الاحترام للأشخاص فقط ، بل

يتناول المثل العليا والمبادئ المثلى والقيم الروحية ، فيحترم نفسه ومن ثم يحترم ويوقر الآخرين ، ثم يحترم الحياة والكرامة الشخصية والقانون وغير ذلك " .
فعلى المربين أن يعلموا أطفالهم احترام وتوقير الكبار والعلماء ، وتقديمهم في الكلام ، والعطف على الصغار .

فَعَنْ عَقِيلِ بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو جَرِيٍّ الْهَجِيمِيُّ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَعَلِمْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ : لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا ، وَلَوْ أَنْ تُفْرَغَ مِنْ دُلُوكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقَى ، وَلَوْ أَنْ تُكَلَّمَ أَخَاكَ ، وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالِ الْإِزَارِ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ ، وَلَا يُحِبُّهَا اللَّهُ وَإِنْ أَمْرٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ ، فَلَا تَشْتُمُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ ، فَإِنَّ أَجْرَهُ لَكَ ، وَوَبَّالَهُ عَلَى مَنْ قَالَهُ " .

- (5) أدب الأخوة داخل البيت وخارجه :

لقد ألزم الإسلام كلاً من الاخوة والأخوات الأدب في القول والمعاملة والمعاشرة ، وأوجب عليهم الإحسان لبعضهم على بعض حتى تدوم المحبة والمودة بينهم وحتى يسود الأسرة جو من الوئام والألفة والصفاء ، وتخيم السعادة على جوانب البيت بأسره وعلى جميع نواحيه .
فالأخوة ثمرات الوالدين ، وهم أقرب الأرحام ، وأصقهم بالنفس ، وأحبهم إلى القلب ، وهم الذين يقضي معهم الإنسان صدر حياته ، أيام الطفولة والنماء ، والبراءة والنقاء جنباً إلى جنب في البيت والمدرسة وعلى الطعام والشراب ، وأثناء الليل والنهار .. لذلك أمر الله تعالى بالوفاء إليهم ، وصلتهم، والإحسان إليهم ، ونهى عن قطيعتهم والإساءة إليهم ونسيان عهد المودة والأولى .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخُلُقَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ : نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ قَالَتْ بَلَى . قَالَ فَذَلِكَ لَكَ » . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - « أَفْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ : { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (23) } محمد ، رواه مسلم .

وهذه جملة من الآداب الإسلامية الخاصة بمعاملة الإخوة والأخوات .

احترام الإخوة الكبار وتوقيرهم ، والعطف على الصغار مع الرحمة والعناية والحنان .

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا " .

وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : " بَرَّ أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأُخْتَكَ وَأَخَاكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ " .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : " حَقُّ كَبِيرِ الْأُخُوَّةِ عَلَى صَغِيرِهِمْ ، كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ " .

معاملة الإخوة عموماً بالعطف والرفقة واللين واللباقة والإحسان .

التزام حسن الخلق في معايشرة الإخوة ، والتحلي بالتواضع وخفض الجناح والإيثار والخدمة والمحبة والتعاون وإنكار الذات .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي .

الابتداء بالسلام عليهم عند الدخول عليهم ، ومصافحتهم ، والبشاشة في وجوههم .

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ » . رواه مسلم .

مراعاة شعور الإخوة بعدم الفرح أمام حزين ، وعدم الأكل أمام صائم ، وعدم الصخب أمام نائم .

محبة الخير لهم ، والعمل على إيصاله إليهم ، فعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » البخاري .

الشكر على معروفهم ، بعد مكافأتهم عليه بأحسن منه . فعَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا اللَّهَ لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ .

الاهتمام بشؤونهم ، والتعرف إلى أحوالهم ، وتفقد حاجاتهم ، والعمل على مساعدة من يستطيع مساعدته في حاجة أو دراسة أو مال .

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَالِمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

تجنب التدخل في شؤونهم الخاصة ، أو استخدام حوائجهم الشخصية دون إذن ، فعن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَكُونُوا عِبَادًا لِلَّهِ إِخْوَانًا .

وعن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا يَبِيعَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ فِي حَدِيثِهِ : وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ - التَّقْوَى هَا هُنَا ، التَّقْوَى هَا هُنَا ، يُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثًا ، بِحَسَبِ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . رواه مسلم .

مراعاة الحشمة والأدب في الكلام واللباس ، وخاصة عند اختلاف الجنس ، وغض البصر عن النقائص والعورات .

والأخوة في الدين هي أعلى مراتب الأخوة وأعظمها ، وهي رباط اجتماعي لا يماثله رباط آخر ولا يقاربه ، ولذلك وجدنا الأب يحارب ولده في الإسلام والزوج يقاتل زوجته والأخ يعادي أخاه من أجل مرضاة الله ، والمراد بالأخوة هنا أخوة الدين والعقيدة ، فإذا أضيف إليها أخوة النسب فهي مقدمة على غيرها ، وهي أولى بالبر عن سواها فالأقربون أولى بالمعروف ، ولذا جاء نداء القرآن بالدعوة إلى الإحسان إليهم : { يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ } (215) سورة البقرة .

وجاء قوله تعالى : { وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا } (8) سورة النساء ، وجاء قوله تعالى : { كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ } (180) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (181) { البقرة .

وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : **الْصَّدَقَةُ عَلَى الْمُسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَالصَّدَقَةُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ : صَدَقَةٌ ، وَصِلَةٌ .**

وفي الحديث ما يؤكد أن قرابة المسلم هم أحق الناس بصلته وبره وإحسانه .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : **" وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَحِمَ الْيَتِيمَ ، وَلَانَ لَهُ فِي الْكَلَامِ ، وَرَحِمَ يَتَمَهُ وَضَعْفَهُ ، وَلَمْ يَتَطَاوَلْ عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ اللَّهُ " وَقَالَ : " يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَدَقَةً مِنْ رَجُلٍ ، وَلَهُ قَرَابَةٌ مُحْتَاجُونَ إِلَى صَلَاتِهِ وَيَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ .**

ومن مستلزمات الأخوة أن تحب في أخيك إيمانه وعبادته وطاعته لربه واستسلامه لخالقه ، كما أنه من مستلزمات الأخوة أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك وتكره له ما تكرهه لنفسك وأن تؤدي ما عليك من حقوق له حسبما جاء بها الإسلام ، وأن تفرج كربته وأن تستر عورته وأن تفرح لفرحه وتحزن لحزنه وأن تمده بمالك إن احتاج إليه ، ومن هنا يتضح الفرق بين رباط الدم والنسب وبين رباط الإسلام والعقيدة فإن رباط الإسلام أقوى وهو حاكم على رباط النسب والدم ومهيمن عليه وهو الرباط الباقي فلا يفنى والأبدي فلا يزول بعد الموت وهو المعبر عن كيان الإنسان ومكانته عند الله في الدنيا والآخرة ، وهو وحده أساس السعادة والسيادة والكرامة والعزة ، وهو إشراقة النور في قلب المؤمن وبدونه يكون الظلام ومضلات الهوى ، وبالإيمان يتغير الفكر والسلوك وأنواع المعاملات والتصرفات ولذا جاء قوله سبحانه وتعالى : **{ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) { سورة الحجرات .**

وقد منَّ سبحانه على المؤمنين بهذه الأخوة فقال : **{ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) { سورة آل عمران .**

ولقد كان الميراث أول الإسلام بالأخوة في الدين لا بالنسب ولم يكن أحد من المسلمين في يده درهم ودينار وهو يرى أنه أحق بديناره أو درهمه من أخيه المسلم ، بل كان يرى أن إخوانه أحق بما في يده

منه حتى استحقوا قول ربهم : **{ وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقِ شَحْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9) { سورة الحشر .**

وهذا بمفهوم المخالفة في الشرع له مفهوم خطير .. حيث يقول سبحانه وتعالى .. الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه .. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب .. فمن لا يستمع الى الحق فهو من الذين لم يهدهم الله وليس بذى لب .

وهذا له ارتجاع على اية كريمة اخرى .. حيث يقول الحق اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم .. انظر الى اين قاده الامر ..

فاذا كان القلب السليم في الجنة .. فالقلب المريض في النار بمفهوم المخالفة في الشرع الاسلامي وهذا امر خطير .. فيأتي الله يوم القيامة بقلب مريض وهو عكس القلب السليم ..

- (6) أدب احترام المعلم :

" للعلماء درجات رفيعة ، فهم قادة الأمة ورواد البحث ، وهم ورثة الأنبياء الذين تناط بهم مواجهة الانحلال والفساد ، وتحقيق العدل ونشر العلم " .

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ » .
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ لِيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ » .

وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ فِي حَدِيثٍ بَلَّغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ ، أَمَا جِئْتَ لِتِجَارَةٍ ، أَمَا جِئْتَ لِإِلْهَادِ الْحَدِيثِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا ، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ، وَالْحَيَاتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةً

الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَأُورَثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ .

وفي جامع بيان العلم : " مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَلَّا تُكْتَبَرَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ ، وَلَا تُعْتَبَهُ بِالْجَوَابِ وَأَنْ لَا تُلْحَحَ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ وَلَا تَأْخُذْ بِتَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ ، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا ، وَلَا تَعْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا ، وَلَا تَطْلُبَنَّ عَثْرَتَهُ ، وَإِنْ زَلَّ قَبِلْتَ مَعْدِرَتَهُ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُوقِرَهُ وَتُعْظِمَهُ لِلَّهِ مَا دَامَ يَحْفَظُ أَمْرَ اللَّهِ ، وَلَا تَجْلِسَنَّ أَمَامَهُ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ " .

- ويقول الشاعر :

وَأَجَلُّهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ عِلْمُهُ فَيَرَى لَهُ الْإِجْلَالَ كُلَّ جَلِيلٍ
وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ كَالْخُلَفَاءِ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّجْبِيلِ

قَالَ أَبُو عُمَرَ : وَرَوَيْنَا مِنْ وُجُوهِ كَثِيرَةٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : " لَوْ رَفَقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لَأَسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا " قَالَ الشَّعْبِيُّ : " كَانَ أَبُو سَلَمَةَ يَمَارِي ابْنَ عَبَّاسٍ ؛ فَحَرِمَ بِذَلِكَ عِلْمًا كَثِيرًا " وَقَالَ الْحُكَمَاءُ : إِذَا جَالَسْتَ الْعُلَمَاءَ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَيَّ أَنْ تَقُولَ " وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ لِابْنِهِ : " يَا بُنَيَّ ، إِذَا جَالَسْتَ الْعُلَمَاءَ فَكُنْ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَيَّ أَنْ تَقُولَ ، وَتَعْلَمَ حُسْنَ الْإِسْتِمَاعِ كَمَا تَتَعَلَّمُ حُسْنَ الصَّمْتِ ، وَلَا تَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثًا وَإِنْ طَالَ حَتَّى يُمْسِكَ " وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : " جَالِسُوا الْعُلَمَاءَ ؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ أَحْسَنْتُمْ حَمْدُوكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ تَأَوَّلُوا لَكُمْ وَعَدْرُوكُمْ وَإِنْ أَخْطَأْتُمْ لَمْ يُعْفَوْكُمْ وَإِنْ جَهَلْتُمْ عُلُومَكُمْ وَإِنْ شَهِدُوا لَكُمْ نَفَعُوكُمْ " .

" من الحقوق الاجتماعية الهامة التي يجب أن يتبين المربون لها تربية أولادهم على احترام المعلم وتوقيره ، بالقيام له والسلام ، وعدم رفع الصوت وحسن الجلوس ، وعدم فعل ما يكره والمبادرة إلى خدمته فيما يطلبه ويريده . ونعلم أولادنا أن ينظروا إلى معلمهم بعين الإجلال مع إظهار فضائله ومحاسنه وعدم التحدث في مجلسه بالإصغاء إليه ، وعدم التلهي والانصراف عنه ، والاستفهام منه بلطف " .

" وَيُنْبَغِي لِلْمُعَلِّمِ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِمُعَلِّمِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الْإِحْتِرَامِ ، وَيَرَى كَمَالَ أَهْلِيَّتِهِ " وَرُجْحَانَهُ عَلَى أَكْثَرِ طَبَقَتِهِ ، فَذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى انْتِفَاعِهِ بِهِ وَرُسُوخِ مَا سَمِعَهُ مِنْهُ فِي ذَهْنِهِ .

- وَلِيَحْذِرِ الْمُتَعَلِّمُ الْبَسْطَ عَلَى مَنْ يُعَلِّمُهُ وَإِنْ آتَسَهُ ، وَالْإِدْلَالَ عَلَيْهِ وَإِنْ تَقَدَّمتْ صُحْبَتُهُ ، وَلَا يُظْهَرُ لَهُ الْإِسْتِكْفَاءَ مِنْهُ وَالْإِسْتِعْنَاءَ عَنْهُ ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ كُفْرًا لِنِعْمَتِهِ وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ .
- وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَبْعَثَهُ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ لِلْمُعَلِّمِ عَلَى قَبُولِ الشُّبْهَةِ مِنْهُ ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُعْتَبَ مُعَلِّمَهُ بِالسُّؤَالِ ، وَلَا يَدْعُوهُ تَرْكُ الْإِعْنَاتِ لِلْمُعَلِّمِ إِلَى التَّقْلِيدِ فِيمَا أَخَذَ عَنْهُ . وَلَيْسَتْ كَثْرَةُ السُّؤَالِ فِيمَا التَّبَسُّ إِعْنَاتًا ، وَلَا قَبُولُ مَا صَحَّ فِي النَّفْسِ تَقْلِيدًا .
- إِنَّهُ لَا يُلِحُّ فِي السُّؤَالِ إِحَاحًا مُضْجِرًا ، وَيَغْتَنِمُ سؤَالَهُ عِنْدَ طَيْبِ نَفْسِهِ وَفِرَاحِهِ ، وَيَتَلَطَّفُ فِي سؤَالِهِ وَيُحْسِنُ خِطَابَهُ .
- وَلِيَأْخُذِ الْمُتَعَلِّمُ حَظَّهُ مِمَّنْ وَجَدَ طَلَبَتَهُ عِنْدَهُ مِنْ نَبِيهِ وَخَامِلٍ ، وَلَا يَطْلُبُ الصِّيتَ وَحُسْنَ الذِّكْرِ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ الْمَنَازِلِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، إِذَا كَانَ النِّفْعُ بغيرِهِمْ أَعَمَّ ، إِلَّا أَنْ يَسْتَوِيَ النِّفْعَانِ فَيَكُونُ الْأَخْذُ عَمَّنِ اشْتَهَرَ ذِكْرَهُ وَارْتَفَعَ قَدْرُهُ أَوْلَى ، لِأَنَّ الْإِنْتِسَابَ إِلَيْهِ أَجْمَلَ وَالْأَخْذَ عَنْهُ أَشْهَرُ .
- وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَرِيصًا عَلَى التَّعَلُّمِ مُوَظِّبًا عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ ، لَيْلًا وَنَهَارًا حَضْرًا وَسَفْرًا ، وَلَا يَذْهَبُ مِنْ أَوْقَاتِهِ شَيْئًا فِي غَيْرِ الْعِلْمِ إِلَّا بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ لِأَكْلِ وَنَوْمٍ قَدْرًا - لَا بُدَّ مِنْهُ - وَنَحْوَهُمَا مِنَ الضَّرُورِيَّاتِ " .

هكذا احببتنا وصلنا الى نهاية محاضرتنا لهذا اليوم .. نلتقاكم ان شاء الله تعالى في محاضرات قادمة ..
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه ..

وسلام الرب عليكم .. طهرا و قدسا ونورا .. ورحمته صلى الله عليه حبا ونورا ساريا فينا ازلا وأبداً ..
وبركاته المتجلية علينا وعلى من سار على دربه الى اليوم الدين .